دقة اللفظة وأثرها في بناء النص القرآني

أ.م.د. محسن شعيّن عبيد آل حسين الزاهدد
جامعة سومر ـ كلية التربية الأساسية

The impact of word and its accuracy in building Quranic text

-Abstract

The word is the foundation of the Quranic text and word comes in the Quranic text only in the allotted place like they were created for it and not for any other purpose even if the approach in the same sense .if the Quran wanted a formula for a certain case to accommodate the other, it goes to choose the exact wording of this purpose and leave other words, so if these words are replaced by meanings . available alternatives it would lose their

Allah says in the verse of Quran Abu (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)(1) . Hilal Al-Askary, who died in 395 AH said " good paving means to words put in their places and managed in place and not using coming up , delays , omissions and increase only omission that does not help for the speech , nor affect sense, and includes all the Word of them to form, and added to its group, bad paving of word means to present what should be provide what should be delayed , and disbursement of its existence and change the form and use in violation of their arrangements " (2).

Dr. Ayesha stated that : word is used for certain terms could not be performed by other word in the sense through using many dictionaries and books of interpretation that have number of more or less words (3) .

Because of the importance of words in the construction of the Quranic text I have chosen this subject rather than others to be my research , and because of the wideness of the subject and kindness of words which are widespread in the Quranic texts I dealt with jurisprudential and narrative texts only .

1.Surat Hud / 1

2. Alsanaeen book (p. 167)

3. Al-eajaz al-byani (p. 214-215)

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دقة اللفظة وأثرها في بناء النص القرآني حيث صار القرآن معجزاً وذلك بإختيار ألفاظه مما شكل نظماً قرانياً رائعاً .

ونظراً لسعة الموضوع إقتصرنا على النصوص الفقهية والنصوص القصصية حيث تناول المبحث الأول :- أثر اللفظة ودقتها في النص الفقهي ومثلنا لها بآيتي التحريم ، المائدة / 3 ، وآية الإجتناب ، الآية /90 ، وفي المبحث الثاني أثر اللفظة ودقتها في النص القصصي ومثلنا لها بقصة إبراهيم (عليه السلام)الآية24 من سورة البقرة ويوسف (عليه السلام) الآية 17 من سورة يوسف

المقدمة

تعد اللفظة هي الأساس في بناء النص القرآني ولا تأتي اللفظة في النص القرآني إلا في المكان المخصص لها كأنها خلفت لهُ ولا تسد مسدها أي لفظة أخرى ولو كانت مقاربة لها في المعنى فإذا أراد القران صيغة معينة لحالة معينة تستوعب غيرها فأنه يعمد إلى اختيار اللفظ الدقيق لهذه الغاية ، فيستعمله دون غيره من الألفاظ بحيث لو أستبدلت بالقريب منه لفقد مميزات لا تتوافر باللفظ البديل قال تعالـــى ((**كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**)) [1] قال أبو هلال العسكري(ت 395 هـ) : وحسن الرصف أن توضع الألفاظ في مواضعها وتمكن في أماكنها ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير والحذف والزيادة إلا حذفاً لا يُفيدُ الكلام ، ولا يُعمي المعنى ، وتضم كل لفظة منها إلى شكلها ، وتضاف إلى لفقها ، وسوء الرصف تقديم ما ينبغي تأخيره منها، وصرفها عن وجوهها وتغيير صيغتها ومخالفة الاستعمال في نظمها[2] وقالت الدكتورة عائشة : انه يستعمل اللفظ بدلالة معينة لا يؤديها لفظ آخر في المعنى الذي تُحشد له المعاجم وكتب التفسير عدداً قل أو كثُرَ من ألالفاظ [3] ولأهمية الألفاظ في بناء النص القرآني الأمر الذي جعلني أبحث في هذا الموضوع .

ونظراً لسعة الموضوع ودقة هذه الألفاظ المنتشرة في النصوص القرآنية فقد اقتصرت على النصوص الفقهية والنصوص القصصية و اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من :

المقدمة ومبحثين وكل مبحث من مطلبين :

المبحث الأول : دقة اللفظة وأثرها في بناء النص الفقهي .

المطلب الأول : في آية التحريم ، المائدة ، 3.

المطلب الثاني : في أية الإجتناب ، المائدة ، 90 .

المبحث الثاني : دقة اللفظة وأثرها في بناء النص القصصي

المطلب الأول : في قصة أبراهيم **(عليه السلام)** ، سورة البقرة ، 24 .

المطلب الثاني : في قصة يوسف **(عليه السلام)** ، سورة يوسف ، 17 .

ثم الخاتمة وأهم النتائج والهوامش وقائمة المصادر والمراجع وملخص باللغة الإنكليزية .

أرجو أن ينال عملنا هذا رضا الله وخدمة الإسلام والمسل

المبحث الأول : دقة اللفظة وأثرها في بناء النص الفقهي

إذ تـــناولنا في هذا المبحث نصيـــن فقهيين بما يتناســـب وحجم البحث وهما آية التحريم ، المائدة ، 3 وآية الإجتناب ،المائدة ، 90 ثم أجرينا مقابلة بين ألفاظ النصين وبيّنا ترتيب الألفاظ وأثر اللفظة في بناء النص القرآني .

المطلب الأول : أية التحريم

في قوله تعالى ((**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**

وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) [4] بدا النص المبارك بفعل ماضٍ مبني للمجهول (حُرِمَتْ) و (عليكم) متعلق بـ (حُرِمَتْ) [5] ، ذهب الخليل [6] (ت 175هـ) وتابعة الرازي [7] (ت 666 هـ) أن الحُرْمة ما لا يحل لك انتهاكه وأصل التحريم المنع [8] ومنه قوله تعالى ((**وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ** ...)) [9] قال الطريحي (ت 1085 هـ) والحرام ضد الحلال ومنه حرمت الصلاة على الحائض [10] .

(الْمَيْتَة) قال أبو عبيدة (ت 210 هـ) مخففة وهي تحفيف ميّتة ومعناها واحد خُفّفت أو ثُقلّت [11] ويتابع الزجاج (ت 311هـ) أبا عبيدة في أن أصل الْمَيْتَة بالتشديد ألا انه مخفّف ولو قرئت الميّتة لجاز يقال مَيِّتَ ومَيْتَ والمعنى واحد [12] . وقال بعضهم الميِّت يقال : لما لم يمت والميْت لما قد مات وهذا خطأ انما ميت يصلح لما قد مات ولما سيموت [13].

قال تعالى ((**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ**)) [14] ويرى النحاس (ت 338 هـ) أن مَيْتة ومَيّتة بمعنى واحد وهو قول الثقاة من أهل اللغة [15] والمَيْتة : نائب فاعل [16] و((**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ** ....)) كلام مستأنف مسوق لبيان ما أجمله في السياق وهو قوله تعالى : ((... **إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ...**)) [17] [18] ، والمَيْتة : هي ما فقد الروح بغير ذكاة شرعية فأن دم كل ما مات حتف أنفهُ يحبس في عروقهُ ويتعفن ويفسد فيضر أكله بالبدن بهذا الضرر الظاهر [19] .

((والدم)) قال الزجاج [20] (ت 311 هـ) وأظهر النحاس [21] (ت 338 هـ) قيل أنهم يجعلون الدم في المباعر أي أمعاء الحيوانات ويشوونها ويأكلونها فحرم الله الدم المسفوح أي المصبوب وأما الدم المتلطخ باللحم فهو كاللحم في الحل .

((ولحم الخنزير)) الدم ولحم الخنزير معطوفان على الميْتة [22] ولحم الخنزير حرم الله أكله وملكه والخنزير يشمل الذكر والانثى [23] وقد خصه الله تعالى بعد عطفه على الميتة لأتخاذ النصارى أكله [24] ((... **وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ** ...)) قال الفراء (ت 207 هـ) ما : في موضع رفع لما لم يسّمِ فاعلهُ [25] وهو أسم موصول [26] أُهل : فعل ماضٍ مبني للمجهول ونائب الفاعل ((هو)) والجملة صلة الموصول ((ولغير الله)) متعلقان بـ ((**أُهِلَّ**)) ((وبه)) متعلقان بـ ((**أُهِلَّ**)) أيضاً وقال الزجاج (ت 311 هـ) ومعنى ((وما أُهِلّ لغير الله به)) ذكر أسم غير الله عليه و

الأُهِلَّ : رفع الصوت بالشيء فيما يتقرب بهِ من الذبح لغير الله أو ذكر غير اسمهُ [29] وأصل **الأُهِلَّ** : الصوت ومنه سمي الأهلال بالحج وهو الصوت بالتلبية وايجاب الحج ومنه استهلال المولود ومنه اهلال الهلال لأن الناس إذا رأوهُ أومأوا اليه بأصواتهم [30] ويرى الزمخشري (ت 538 هـ) أنه رفع الصوت بهِ لغير الله وهو قولهم بأسم اللات والعزى عند ذبحهِ [31] أي ذبح على أسم غير الله من صنم أو غيرهِ على وجه التقرب عبادة لذلك الشيء [32].

((والمنخنقة)) قال الخليل (ت 175 هـ) خَنَقهُ فأختنق واختنق وانخنق فأما الانخناقُ فهو أنصارُ الخناق في عنقهِ والاخْتناق فعلهُ بنفسهِ وخنقهُ خنقاً ككتف فهو خنق أيضاً وخَنِيقُ ومخنوق كخَنَقّهُ فأخْتنق وأنْخنَقَ الشاةُ بنفسها [34] ويرى الفراء (ت 207 هـ) أن المنخنقة ما اختنقت فماتت ولم تدرك [35] ويرى الزجاج (ت 311 هـ) أن المُنْخَنِقَةُ : وهي التي تختنق بريقَتِها أي بالحبل الذي تشد بهِ وبأي جهة اختنقت فهي حرام [36] .

والزمخشري (ت 538 هـ) هو الآخر يرى أن المختنقة التي خنقوها حتى ماتت أو إختنقت بسبب [37].

والمُنْخَنِقَةُ والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع كلها معطوفة داخل في حكـــم المحرمات [38] .

((الموقوذة)) قال الفراء (ت 207 هـ) المضروبة حتى تموت ولم تُذَكَّ [39] يقال : وَقَذْتُها أوْقِذُها إيقاذاً إذا أثْخَنتُها ضرباً [40] وَقَذَهُ وأَقَذهُ فهو مَوقَوْذ ومُوقَذ إذا ضربهُ حتى يشفي على الهلاك ومنه قيل فلان وقيذ [41].

قال إبن فارس (ت 395 هـ) وقذ : الواو والقاف والذال كلمة تدل على ضربه بخشب منه الوَقْذ الايلام بالضرب وشاة موقوذ ضُرِبَتْ بالخشب حتى ماتت [42] قال النحاس (ت 338 هـ) كانوا يأخذون الشاة أو غيرها من البهائم فيضربونها عند آلهتهم حتى تموت ثم يأكلونها [43] ويرى الزمخشري (ت 538 هـ) أن الموقوذة التي اثخنوها ضرباً حتى مـــاتت [44]

قال الرازي (ت 666 هـ) وقذَهُ ضَربَه حتى اسْتَرْخى وأشرفَ على الموت وبابهُ وَعِدَ وشاة مَوْقوّذه قُتِلَتْ بالخشب [45] والوَقذُ شِدةُ الضَرْبِ وشاة وقيذْ ومَوْقوذَةُ قتلت بالخشب [46].

أقول : وقذه صرعه وشاة وقيذ قتلت بآلة قتل كالخشب أو الحجر أو غير ذلك.

((والمتردية)) قال الفراء (ت 207 هـ) ماتردّى من فوق جبل أو بئر فلم تـــدرك ذكاته [47].

وقــال النحاس (ت 338 هـ) المــتردية أن تتردى في ركية أو من جبل ويقال تردى إذا سقط [48] ومنهُ قوله تعالى ((**وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى**)) [49] .

والزمخشري (ت 538 هـ) يذهب الى ما ذهب إليه من سبقه من العلماء في أن المتردية هي التي سقطت من جبل أو بئر فماتت [50] .

((والنطيحة)) قال الخليل (ت 175 هـ) النطيحة ما تناطحا فماتا كان أهل الجاهلية يأكلونها فَنُهَي عنها [51] .

ويرى الفراء (ت 207 هـ) أن النطيحة ما نُطِحْت حتى تموت كل ذلك محرم إذا لم تدرك ذكاته [52] .

والزجاج (ت 311 هـ) هو الآخر يرى أن النطيحة هي التي تَنطْحُ أو تُنطحُ فتموت [53].

والنطيحةُ صيغة (فعيل) إذا كانت بمعنى (مفعول) يستوي فيها المذكر والمؤنث فلا تلحقها علامة المؤنث إذ تقول العرب عين كحيل لا كحيلة وكف خضيب لا خضيبة [54].

وقد لحقت التاء لفظة ((نطيحة)) وهي بمعنى منطوحة إذ أن التاء هنا للنقل من الوصفية الى الاسمية أو أن فعيلاً هنا بمعنى مفعول إذا كان وصفاً لموصوف مذكور كعين كحيل فأن لم يسبق للموصوف ذكر فلا يمتنع الحاق التاء [55].

((وما أكل السبع)) قال الزجاج (ت 311 هـ) موضع ما رفع عطف على ما قبلها [56].

ويرى النحاس (ت 338 هـ) أي ما افترسه [57] وقرأ الحسن السَّبْعُ وهو مسكن استثقالاً للضمة [58] .

((إلا ما ذكيتم)) نصب ورفع [59] الا أداة استثناء و ((ما)) أسم موصول مستثنى متصل منصوب وجملة ذكيتم صلة الموصول [60] ، أي الا ما أدركتم ذكاته من هذه الأشياء المحرمة وكل ذبح ذكاه ومعنى التذكية أن يدركها وفيها بقية تُشخبُ معها الاوداج وتضطرب اضطراب المذبوح الذي أُدرِكَتْ ذكاتهُ [61] .

ويرى النحاس (ت 338 هـ) أن أصل التذكية في اللغة التمام [62] ، مستشهداً بقول الشاعر زهير بن أبي سلمى :

يفضلهُ إذا اجتهدا عليه

تمام السن منهُ والذكاء [63] [64]

((وما ذبح على النصب)) قال الرازي (ت 666 هـ) النصب بوزن الضرْب ما نُصِبَ فَعُبِد من دون الله وكذا النُّصْبُ بوزن الفُعلُ وقد تضم صاده أيضاً والجمع أنصاب [65] أي ذبح للأوثان [66] والنصب الحجارة التي كانوا يعبدونها وهي الاوثان واحدها نصاب [67] قال مجاهد : هي حجارة كانت حوالي الكعبة يذبحون عليها وربما استبدلوا منها ويجوز أن يكون جمع نصاب [68] وجملة ((وما ذبح على النصب)) معطوفة على المحرمات [69] .

((وأن تستقسموا بالأزلام)) المصـــدر المؤول معطوف أي وحرم عليكم الاستقسام بالأزلام [70] .

قال الفراء (ت 207 هـ) رفع لما لم يُسّم فاعله [71] ، وقال الزجاج (ت 311 هـ) موضع ((أن)) رفع والمعنى وحرم عليكم الاستقسام بالأزلام وواحد الازلام زُلَم وزَلَم [72] وهي سهام كانت في الجاهلية مكتوب على بعضها أمرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي ويجعل بين السهمين سهماً منحياً فأذا أراد الرجل السفر أو امراً يهتم بهِ اهتماماً شديداً ضرب تلك القداح فأن خرج السهم

الذي عليه أمرني ربي مضى لحاجته وإن خرج الذي عليه نهاني ربي لم يخرج ولم يمض لحاجته فأن خرج السهم المنحَ الذي لم يكتب عليه شيئاً رجع فأجلها [73] .

قال البقاعي (ت 885 هـ) فهو دخول في علم الغيب وافتراء على الله بأدعاء امره ونهيهِ وإن أراد المنسوب الى الصنم فهو الكفر الصريح [74] .

((ذلكم فسق)) قال الخليل (ت 175 هـ) الفسق الترك لأمر الله وَفَسِقَ يَفْسُقُ فِسْقَاً فُسُقاً وكذلك الميل إلى المعصية كما فَسَقَ ابليس عن أمر ربه [75] .

وقال القراء (ت 207 هـ) والكلام منقطع عند الفسق [76] ويرى الزجاج (ت 311 هـ) أن الفسق أسم لكل ما أعلم الله أنه مخرج عن الحلال إلى الحرام فقد ذم الله به جميع الخارجين من مُتَعَبِّداتهِ وأصله عند أهل اللغة قد فسقت الرطبة إذا خرجت عن قشرها [77] والنحاس (ت 338 هـ) هو الأخر يرى : أن الفسق هو الخروج من الحلال إلى الحرام [78] ويذهب كل من أبن فارس [79] (ت 395 هـ) و الراغب [80] (ت 305 هـ) والفيروز آبادي[81] إلى أن الفسق هو الخروج عن الطاعة والحق إلى المعصية .

قال أبن فارس (ت 395 هـ) الفاء والسين والقاف كلمة واحدة هي الفسق وهو الخروج عن الطاعة [82] ويرى الراغب (ت 503 هـ) أن الفسق اعم من الكفر والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير [83] .

قال الطريحي (ت 1085 هـ) وفَسَقَ فسوقاً من باب قَعَدَ خرج عن الطاعة وفَسَقَ يَفْسِق بالكسر لغة فهو فاسق وأصل الفسق خروق الشيء عن الشيء على وجه الفساد ومنه قوله تعالى ((**فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ**)) [85] .

((ذلكم فسق)) مبتدأ وخبر والجملة مستأنفة وأسم الإشارة راجع إلى الاستقسام بالأزلام وقيل الى جميع ما تقدم [86] .

أقول : إن الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى وقد أشار القران الكريم الى ذلك في حشد من آياته المباركة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر والاستقصاء قال تعالى ((... **وَأَكْثَرُهُمُ**

الْفَاسِقُونَ)) [87] وقال تعالى : ((**...وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**)) [88] وقال تعالى ((**وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**)) [89] وقال تعالى :((**...فَفَسَقُوا فِيهَا ...**))[90] وقال تعالى : ((...**فَفَسَـــقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ**...)) [91] وقال تعالى : ((**...وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**)) [92] وقال تعالى : ((**أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَـنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ**)) [93] وقال تعالى : ((**وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ**...)) [94] وقال تعالى : ((**وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**))[95]

((...**فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ** ...)) قال أبن هشام (ت 761 هـ) الفاء تكون للاستئناف [96] ومن أسم شرط جازم مبتدأ ((واضطر)) فعل ماضٍ مبني للمجهول في محل جزم فعل الشرط ونائب الفاعل هو يعود على ((من)) و ((وفي مخمصة)) متعلقان بأضطر [97] قال أبن عربي (ت 543 هـ) أن المضطر هو المكلف بالشيء الملجأ اليه المُكْرَه عليه والمراد في كتاب الله تعالى بقوله ((فمن أضطر)) أي خاف التلف فسماه مضطراً [98] وتعريفه : افتعل من الضرر كقوله افتتن من الفتنة أي أدركه ضرر و وُجِدَ به [99] .

قال القرطبي (ت 671 هـ) يعني من دعته ضرورة الى أكل الميتة وسائر المحرمات في الآية والمخمصة : الجوع وخلاء البطن من الطعام والخمص ضمور البطن [100] .

قال البقاعي (ت 885 هـ) أي ألجيء إلجاءً عظيماً من أي شيء كان الى تناول شيء مما مضى انه حرم بحيث لا يمكنه معه الكف عنهُ [101] .

((...**غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**)) قال القراء (ت 207 هـ) غير متعمد لأثم نُصِبَتْ ((غير)) لأنها حال بـ ((من)) وهي خارجة من الاسم الذي في اضطر [102]

((و الإثم)) جار ومجرور متعلقان بـ ((متجانف)) والفاء رابطة لجواب الشرط وإن واسمها وخبرها والجملة المقترنه بالفاء في محل جزم جواب الشرط وفعل الشرط وجوابه خبر ((من)) [103] .

ويرى الزمخشري (ت 538 هـ) أن التجانف هو الانحراف والميل فأذا كان غير متجانف أو غير منحرف لا يؤاخذه الله في ذلك [104] قال قتادة : الإثم : أن تأكل فوق الشبع[105] .

ويرى القرطبي (671 هـ) أنه غير متجانف لإثم أي غير مائل لحرام وهو بمعنى ((غير باغ ولا عاد)) [106] والجنف : الميـــــل والإثم : الحرام [107] .

ويرى البقاعي (ت 885 هـ) أن ((غير متجانف)) أي غيـر متعمدٍ ميـــلاً ((والإثم)) أي بالأكـــل على غير سـد الرمق أو البغي على مضطر أخر بنوع مكره أو العدو عليه بضرب قهرٍ [108] ، ((فأن الله غفور رحيم)) أي رحمكم فأباح لكم هذه الأشياء عند الضرورة [109] أي يمحو عنه إثم ارتكاب للمنهي ولا يعاقبه عليه [110] والمتتبع لهذه المحرمات يجد الترتيب الدقيق في الألفاظ والاختيار المناسب ليكون نصاً قرآنياً بديعاً حيث بدأ التحريم بالميتة لشدة حرمتها وجاء الدم بالمرتبة الثانية وجاء بلحم الخنزير بالمرتبة الثالثة ثم ما ذبح لغير الله ثم المنخنقة ثم الموقوذة ثم المتردية ثم النطيحة ثم ما تبقى من فريسة السبع ثم ما ذبح على الصنم ثم الاستقسام بالأزلام وبعد هذا التوالي الدقيق في الألفاظ التي شكلت نظماً دقيقاً في بناء النص القرآني وحذر من تعمد فعلها بأنه فسق أي خروج عن الدين والطاعة وجاء باللفظ فسق لأن يتبعه تراخٍ لمن يضطر ويتعمد أكل هذه المحرمات تحت وطئة الاضطرار فأن الله غفور رحيم،حيث يرى الباحث أن أثر لفظة ((فسق)) جاءت دقيقة ومناسبة في بناء النص القرآني في هذه المحظورات

المطلب الثاني : آية الإجتناب

في قوله تعالى ((**إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**)) [111].

الخمر : مبتدأ والميسر والانصاب والأزلام عطف على الخمر [112] قال الزجاج (ت 311 هـ) الخمر هو ما خامر العقل [113] ويرى ابن عباس : أن الخمر جميع الأشربة التي تسكر [114].

قال الطبرسي (ت 548 هـ) شرب الخمر وتناوله أو التصرف فيه وعبادة الاصنام والاستقسام بالأزلام رجس أي خبيث من عمل الشيطان [115] والخمر عصير العنب المشتد وهو

العصير الذي يسكر كثيره وسمي خمراً لأنها بالسكر تغطي على العقل واصله في الباب التغطية من قولهم خمرت الاناء إذا غطيته [116] .

وقال البقاعي (ت 885) الخمر : وهي كل ما اسكر سواء فيه قليله وكثيره [117] ويرى ابن الملقن (ت 804 هـ) أن الخمر : هو ما خامر العقل اي ستره وهو كل مسكر [118] وللخمر أسباب وسلبيات كثيرةٌ أشار الى بعضها القران الكريم إحداها : أنه تعالى وصفها بالرجس وهو النجس كما اسلفنا والنجس محرم بلا خلاف ، الثاني : نسبها الله تعالى الى عمل الشيطان وذلك يوجب تحريمها ، الثالث : أنه تعالى أمر باجتنابها والامر يقتضي الايجاب ، الرابع : أنه تعالى جعل الفوز والفلاح في اجتنابها [119] .

((والميسر)) قال الفراء [120] (ت 207 هـ) والزجاج [121] (ت 311 هـ) القمار كله ويرى الطبرسي (ت 548 هـ) أن الميسر القمار كله من تَيسّر أمر الجزور بالاجتماع على القمار فيه واصله من اليسر خلاف العسر وسميت اليد اليسرى تفاؤلاً بتيسير العمل بها وقيل لأنها تعين اليد اليمنى فيكون العمل أيسر [122] .

قال الزجاج (ت 311 هـ) وأصله أنه كان قِماراً في الجزور وكانوا يقسمون الجزور في قول الاصمعي على ثمانية وعشرين جزءاً ، وفي قول أبي عمرو الشيباني على عشرة اجزاء وكانوا يضربون عليها بالقداح وهي سهام خشب بها أسماء فحصل كل رجل من ذلك القمار على قدر إمكانه فهذا أصل الميسر والقمار كله كالميسر [123] .

روى النحاس (ت 338 هـ) قول عبيد الله بن عمر قال : سئل القاسم بن محمد عن الشطرنج أهي ميسر ؟ وعن النرد أهو ميسر ؟ فقال : كل ما صد عن ذكر الله وعن الصلاة فهو ميسر [124] وقوله تعالى : ((**... فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ**)) [125] قال الطريحي (ت 1085 هـ) وهي الشطرنج [126] .

((والانصاب)) واحدهـــا نصـــب وســـمي ذلك لأنـــها كانت تنصب للعبادة لها [127] .

((والازلام)) واحدها زَلَـــم : وهي سهام كانت في الكعبة يقتسمون بها في أمورهم [128] .

((رجس من عمل الشيطان)) خبر ومن عمل الشيطان متعلقان بمحذوف صفة لرجس أو هو خبر ثانٍ للخمر [129] قال الخليل (ت 175 هـ) كل شيء يُسْتَقْذَر فهو رِجْسٌ كالخنزير وقد رَجُسَ الرجل رَجاسة من القَذَر والرُجْسُ في القرآن : العذاب كالرَجْزُ وكل قَذَر رَجْسٌ ورِجْسَ الشيطان وَسْوَسَتهُ وَهمْزَهُ [130] .

وبعد أن يستفيض الزجاج (ت 311 هـ) في تعريف الرجس لغةً نجده يقول : يقال رَجَسَ الرجل يَرْجَسُ ورَجَسَ يَرْجُسُ إذا عمل عملاً قبيحاً والرَّجْسُ بفتح الراء شدة الصوت فكان الرجس العمل الذي يُقبَح ذكره ويرتفع في القبح [131] وأما الرجزُ بالزاي فالعذاب أو العمل الذي يؤدي الى العذاب [132] قال تعالى : ((... **لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ ...**)) [133].

قال الزجاج (ت 311 هـ) والرجس في اللغة أسم لكل ما إستُقْذِر من عمل فبالغ الله في ذم هذه الاشياء وسماها رجساً [134] وهذا يعني أن القمار والخمر والاستقسام بالأزلام وعبادة الاوثان رجس [135] .

وجعل الله تعالى الكافرين رجساً من حيث أن الشرك بالعقل اقبح الاشياء [136] وقوله تعالى:((**وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ**)) [137] وقوله تعالى : ((... **وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ**)) [138] قيل الرجس النتن وقيل العذاب [139] كقوله تعالى : ((...**إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ** ...)) [140] والنجس هو القذر وأصله الكفر لأنه من عمل الشيطان [141] يبعد عنه لكل اعتبار حتى عن ذكره سواء كان عيناً او معنى وسواء كانت الرجسية في الحس أو المعنى[142] وزاد الله تعالى تأكيداً لرجسيتها بقوله تعالى((من عمل الشيطان)) [143] ويستفيض الفيروز آبادي (ت 817 هـ) في البحث عن الرجس لغة حيث يقول والرجس بالكسر : القذر ويُحرَّك وتفتح الراء وتكسر الجيم والمأثم وكل ما أسْتُقْذِرَ من العمل والعمل المؤدي الى العذاب والشك والعقاب والغضب ورَجِسَ كَفَرِحَ وكَرُمَ ، رجاسة عمل عملاً قبيحا [144] ، قال تعالى : ((**...كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**)) [145] أي اللعنة في الدنيا والعذاب في الآخرة [146] ، والرجس يكون على أربعة أوجه أما من حيث الطبع ، وأما من جهة العقل واما من جهة الشرع وأما من كل ذلك كالميتة تعاف طبعاً وعقلاً وشرعاً ، والرجس من جهة الشرع الخمر

والميسر وقيل إن ذلك رجس من جهة العقل وعلى ذلك نبه بقوله تعالى ((...**وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا**...)) [147] لأن كل ما يوفي إثمهُ على نفعه فالعقل يقضي تجنبهُ [148] .

((فأجتنبوه لعلكم تفلحون)) قال الخليل (ت 175 هـ) وقعد فلان الى جانب فلان والى جانب فلان ورجل أجنب وهو البعيد منك في القرابة [149] والجنْبة سكون النون الناحية ورجل ذو جَنْبَة أي اعتزال عن الناس مُتَجَنْب لهم وقعد جَنْبَهُ أي ناحية وإعتزل الناس ونزل فلان جنبه أي ناحية [150] والمُجانِب الُمباعد ورجل جَنيب كأنه يمشى في جانب [151] قال تعالى :((**وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ**)) [152] .

((اجتنبوه)) فعل أمر وفاعل ومفعول به ولعل وأسمها وجملة تفلحون خبرها [153] والهاء في قوله ((فاجتنبوه)) راجعة الى عمل الشيطان وتقديره فأجتنبوا عمل الشيطان ويجوز أن تكون الهاء عائدة على الرجس والرجس واقع على الخمر [154] .

قال النحاس (ت 338 هـ) أي كونوا في جانب غير جانبه [155] وكل واحد من شرب الخمر وتعاطي القمار وإتخاذ الأنصاب والأزلام من عمل الشيطان [156] وقد قرن الله تعالى الخمر بعبادة الأوثان تغليظاً في تحريمهما [157] ومما رواه الطبرسي (ت 548 هـ) عن الامام محمد بن علي بن [158] الحسين الباقر (ت 114 هـ) قال مدمن الخمر كعابد الوثن .

قال البقاعي (ت 885 هـ) أي تعمدوا أن تكونوا عنه في جانـــب آخر غير جانبه [159] ((لعلكم تفلحون)) معناه لكي تفوزوا بالثواب وفي هذه الآية دلالة على تحريم الخمر [160] ثم علل بما يفهم أنه لا فوز بشيءٍ من المطالب مع مباشرتها فقال تعالى : ((لعلكم تفلحون)) أي تظفرون بجميع مطالبكم [161] والمتأمل بين النصين آية التحريم وآية الاجتناب يجد التقابل بين التحريم والإجتناب فالتحريم هو الخروج عن الطاعة إذا تعمد الانسان المحرمات التي نصت عليهن الآية الكريم في وقت اليسر وهن الميتة والدم ولحم الخنزير والنطيحة والمتردية والموقوذة وما أُهل به لغير الله وما أكل السبع والمنخنقة وما ذبح على النصب واعقبها تراخٍ لمن اضطر بقدر ســد الرمق والحفاظ على الحياة ((فأن الله غفور رحيم)) ولذا جـــاء باللفظ ((حرمت)) وأما الاجتناب في الخمر والميسر والانصاب والأزلام فهو الابتعاد عنه بعيداً أي هو في جانب والإنسان في جانب آخر ولذا جاء باللفظ ((فأجتنبوه)) أي عدم الاقتراب منه لأي سبب وفي آية التحريم جاء باللفظ ((ذلك فسق)) أي خروج عن الطاعة فالأكل من هذه المحرمات التي أشارت لها الآية المباركة في وقت اليسر هو خروج عن الطاعة والحق فسماه فسقاً تمهيداً للتراخي والإباحة في وقت

الاضطرار أما في آية الاجتناب إذ جاء باللفظ ((رجس)) الذي هو القذر والنتن والعذاب وقرنه بأنه من عمل الشيطان وما عمل الشيطان الا الكفر وزيادة في الرجس حيث أدى كل لفظ دوره في مكانه المناسب إذ أعطت هذه الألفاظ بناء محكماً للنص القرآني وبالتالي يكون بناء النص القرآني معجزاً نتيجة تراص الالفاظ في المكان المناسب لها .

المبحث الثاني : دقة المفردة وأثرها في النص القصصي

أخذت القصة مجالاً واسعاً من القران الكريم إذ تحدث القرآن الكريم وأخبر عن حال الأنبياء ودعواتهم مع المجتمعات الإنسانية وأخبر عن المحن والمصائب التي تعرض لها الرسل والأنبياء ثم أخبر القرآن عن كيانات سياسية ودول مثل مملكة سبأ ودولة الفراعنة وأخبر عن قادة عسكريين مثل ذي القرنين وتحدث القرآن عن عذاب الاستئصال الذي حل بالأمم نتيجة عصيانها الانبياء كطوفان النبي نوح (عليه السلام)، وغيره إلا أن بحثنا هنا ليس بحثاً تأريخياً أنما هو بحث عن دقة المفردة وأثرها في بناء النص القرآني ونظراً لسعة الموضوع ،إذ أخذت في هذا المبحث نصين قصصيين أحدهما يتعلق بالنبي أبراهيم (عليه السلام)والآخر يتعلق بالنبي يوسف (عليه السلام) .

المطلب الأول : في قصة إبراهيم

في قوله تعالى : ((**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا....**)) [162] يشير أصحاب المعاجم اللغوية[163] الى إن الإبتلاء هو الاختبار قال الخليل (ت 175 هـ) :وبليالإنسان وأُبْتُلي إذا أُمْتُحنَ والبلاء في الخير والشر [164].

وإبــن فارس (ت 395 هـ) هــو الآخــر يؤكــد على ان البــلاء هو الأختبار إذ يقول : ... فقولهم بُلي الأنسان وأُبتلي وهذا من الإمتحان وهو الأختبار [165] ويكون البلاء في الخير والشر والله تعالى يُبلي العبد بلاءً حسناً و بلاءً سيئاً وهو يرجع الى هذا لأن ذلك يُخْتَبر في صَبره وَشُكرِه [166] وقال أبن منظور (ت 711 هـ) وإبتلاه الله : امتحنَهُ والاسم البلوى والبِلوَة والبَليّة [167].

قال الطريحي (ت 1085 هـ) : ويقال البلاء على ثلاثة أوجه نعمة واختبار ومكروه قوله تعالى : ((**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْــرَاهِيمَ رَبُّهُ** ...)) أي أختبره[168] وذهب المفسرون [169] الى ما ذهب إليهِ اللغويون من أن الابتلاء هو الاختبار والامتحان.

قال الطبري (ت 310 هـ) ((وإذ ابتلى)) أختبر يقال أبتليتُ أبتليه فلاناً ابتلاءً[170] وكان إختبار الله تعالى أبراهيم أختبار بفرائض عليه[171] وذلك هو الكلمات التي اوحاهن إليه [172].

ويرى الزمخشري (ت 538 هـ) أن الله تعالى أختبر أبراهيم بأوامر ونواهي حتى يجازيه على حسب ذلك [173]، وقال أبن عربي (ت 543 هـ) أن معناه أمر ليعلم من الأمتثال أو التقصير مشاهدة ما عُلِمَ غيباً وهو عالم الغيب والشهادة تختلف الاحوال على المعلومات وعلمه لا يختلف بل يتعلق بالكل تعلقاً واحداً [174].

ويرى الطباطبائي : أنه امتحنه حيث أوقعه في حدث فأختبره ليظهر ما عنده من الصفات النفسانية الكامنة عنده كالطاعة والشجاعة والسخاء والعفة والعلم والوفاء والابتلاء لايكون الا بعمل ، فأن العمل هو الذي يظهر فيه الصفات الكامنة من الإنسان دون القول الذي يحتمل الصدق والكذب [175].

قال تعالى: ((إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ...)) [176] وقال تعالى : ((...إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ...)) [177] قال محمد جواد مغنيه : الابتلاء : الاختبار والمراد به هنا التكليف والكلمات مفردها كلمة والمراد بها الأوامر والنواهي ومن تكليفه بذبح ولده والمراد بأتمهن : الطاعة والاستجاب [178].

والمتأمل في النص القرآني : ((وَإِذِ ابْتَلَى إِبْــرَاهِيمَ رَبُّهُ ...)))) [179] أشار إلى الابتلاء الذي ابتلاه به على وجه الامتحان والإختبار وقد خرج إبراهيم على أحسن وجه من هذا الإمتحان فكان التعبير القرآني دقيقاً جداً إذ إختار لفظة (أبتلى) من دون سواها من الالفاظ المقاربة مثل امتحن وذلك لعمق الاختبار وصعوبته الذي تعرض له أبراهيم (عليه السلام)من إلقائه في النار قال تعالى ((قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ)) [180]ومن تقديم ابنه للذبح قال تعالى : ((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ *وَنَادَيْنَاهُ أَنْيَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ* وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ))[181]وطرده من أهله وعشيرته قال تعالى((قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا * قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا * وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا)) [182]وكل هذه الأحداث

والاختبارات تذيب القلب ولذلك اختار تعالى لها لفظة ((ابتلى)) لعمق الاختبار وشدته بما يتناسب وحجم المصائب التي تعرض لها أبراهيم(عليه السلام)فأختار لفظة ((أبتلى)) دون غيرها من الالفاظ المقاربة لأن الالفاظ القرآنية مختارة لمعانيها ومنسجمة مع الالفاظ الاخرى لتكوّن النسيج الحقيقي لبناء النص القرآني وكان إختيار اللفظ ((أبتلى)) إذ يزول هذا الابتلاء مع زوال الاختبار بالأحداث فضلا عن أن اللفظ جاء بصيغة الفعل الماضي ((ابتلى)) مجانسةً لـ((إذ)) الظرفية الدالة على الزمن الماضي كون أحداث القصة من غيب الماضي ويعد هذا من إختيار الألفاظ التي تلائم التعبير عن الغرض في النص القرآني فإختيار اللفظ أصل الدقة في التعبير القرآني [183]، قال تعالى : ((**رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ * فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ*فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ *وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**)) [184]ولعل سبب تقديم المفعول على الفاعل يعود الى جمال النص القرآني في إختيار و وضع اللفظة موضعها المناسب الذي يؤدي الوظيفة الإعجازية فيقتضي تقديم اللفظة وذلك مراعاة للسياق والتعبير القرآني ففي قوله تعالى ((**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُبكلمات ...**)) ، جاء بلفظة ((ربه)) دون أسم الجلالة الله وذلك لأن؛ أبراهيم (عليه السلام)تعرض الى إمتحان عسير من قبل الرب فتحقق معنى الربوبية فأتضح هنا دور اللفظة في اعطاء الدلالة ولو تتعبنا النص القرآني: ((**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ**

بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ...)) إذ ابتــدأ النص((وإذ)) الواو استئنافية والجملة مستأنفة مسوقة للتأسي بما جرى للماضين مما يدل الى التوحيد [185]، ((إذ)) ظرف لماضي الزمان في محل نصب بفعل محذوف تقديره إذكر[186] علماً أن ((إذ)) تضاف الى جملة أسمية أو فعلية [187] والمضاف يتكامل تركيباً عند ملازمته للإضافة لما بعد فلفظة ((إذ)) مضافة وجملة ((ابتلى أبراهيم ربه ...)) مضاف إليه وبذلك أخذت لفظة ((إذ)) دورها عند اضافتها الى الجملة الفعلية ((ابتلى أبراهيم ربه ...)) .

وابتلى : فعل ماضي وإبراهيم : مفعول به مقدم وربهُ : فاعل مؤخر : والفاعل : أسم مرفوع قبلهُ فعل تام أو ما يشبهه [188] والمقصود بالفعل التام أي ليس من الافعال الناقصة والافعال الناقصة : هي النواسخ التي تحتاج الى اسم وخبر والمقصود بـ ((أو ما يشبهه)) من كان ما يعمل عمل الفعل كالمصدر واسم الفاعل والصفة المشبهه وغيرها من المشتقات العاملة وقد جاء التعبير في النص القرآني ((إبراهيم ربه)) بتقديم المفعول على الفاعل والاصل أن يتقدم الفاعل على المفعول.

قال إبن هشام (ت 761 هـ) وتأخير الفاعل عن المفعول عند النحاة على قسمين جائز و واجب ، فالجائز كقول جرير بن عطية :

جاء الخلافة أو كانت له قدراً

كما أتى ربه موسى على قدر [189]

والشاهد في قوله ((أتى ربه موسى)) حيث قدم المفعول به وهو ((رب)) على الفاعل وهو ((موسى)) مع كون المفعول به مضافاً الى ضمير عائد الى الفاعل وذلك لأن الضمير في هذه الحالة وإن كان يعود على متأخر في اللفظ عائد على متقدم في الرتبة بسبب أن الرتبة الطبيعية للفاعل أن يقع قبل المفعول [190] ، وأما الواجــب

كقـــوله تعالى ((وَإِذِ ابْتَلَى إِبْـــرَاهِيمَ رَبُّهُ ...)) وذلك لأنه لو قدم الفاعل هنا فقيل ابتلى ربه أبراهيم لزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً وذلك لا يجوز [191].

ويرى القرطبي (ت 671 هـ) أنه قدم المفعول به على الفاعل للإهتمام ، إذ كون الرب تبارك وتعالى مبتلياً معلوم وكون الضمير المفعول في العربية متصلاً بالفاعل موجب تقديم المفعول فأنما بني الكلام على هذا الاهتمام [192].

وقد ذهب الى هذا الرأي ابن عطية الاندلسي (ت 546 هـ) ممن سبق القرطبي [193] وأوجب النحاة [194] تقديم المفعول به على الفاعل بشرط أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول نحو (صان الثوبَ لابسُهُ)و (قرأ الكتابَ صاحبُهُ) ففي الفاعل وهو (لابس - صاحب) ضمير يعود على المفعول به السابق فلو تأخر المفعول به لعاد ذلك الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهو مرفوض في هذا الوضع [195] وإذا تتبعنا النص القرآني :((وَإِذِ ابْتَلَى إِبْـــرَاهِيمَ رَبُّهُ ...)) ((ربه)) فاعل مؤخر وجملة ابتلى في محل جر بأضافة الظرف اليها .

((بكلمات)) قال أبن هشام (ت 761 هـ) الباء المفردة حرف جر لأربعة عشر معنى أولها :الإلصاق قبل وهو معنى [196] لا يفارقها .

ويرى الزركشي (ت 794 هـ) ان أصل الباء للإلصاقومعناه اختلاط الشيء بالشيء ويكون حقيقة وهو الاكثر ومجازاً (كمررت به) إذ معناه جعلت مروري ملصقاً بمكان قريب منه لابهِ فهو وارد على الاتساع [197].

ويرى الباحث : أن الباء من الروابط اللفظية التي تساهم في تماسك النص وتربطه حيث تربط ما قبلها بما بعدها حكم معانيها الحقيقة والمجازية و (كلمات) مجرور والجار والمجرور متعلقان بأبتلى ، ((فأتمهن)) معطوف على ابتلى ومعنى الاتمام اداهن أحسن تأدية من غير تفريط [198].

ففي هذه الآية الكريمة فن طريف يقال له فن المراجعة وهو أن يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور في الحديث أو بين أثنين غيره بأوجز عبارة وأبلغ أشارة وأرشق محاوره مع عذوبة اللفظ وجزالته بسهولة السبك [199]، إذن إختيار اللفظ او الخصوصية فيه هو أصل الدقة في التعبير والوضوح في المعنى والصدق في الدلالة [200].

قال أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) : وحُسن الرصف ان توضع الألفاظ في موضعها وتمكن في اماكنها ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير والحذف والزيادة الا حذفاً لا يفسد الكلام ولا يعمي المعنى وتضم كل لفظة منها الى شكلها وتضاف الى لفقها وسوء الرصف تقديم ما ينبغي تأخيره وصرفها عن وجوهها وتغيير صيغتها ومخالفة الاستعمال في نظمها [201] وهذا يعني أن العسكري يؤكد على دور اللفظة وأثرها في بناء النص القرآني .

أقول : إن بناء النص القرآني تعني عملية رص الألفاظ و سبكها على نحو يجعل المستوى التركيبي قادراً على إيصال الدلالة لأن الألفاظ أوعية للمعاني .

ويرى أبو سليمان الخطابي (ت 388 هـ) أن القرآن صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم التأليف متضمناً أصح المعاني إذ يقول : انما يقوم الكلام على ثلاث لفظ حامل ، ومعنى بهِ قائم ، ورباط لهما ناظم [202].

قال الزركشي (ت 794 هـ) ومتى كان اللفظ جزلاً كان المعنى كذلك [203] لقد أصاب الزركشي في قوله هذا ومصداق ذلك قوله تعالى : ((**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ**)) [204]، ولم يقل من طين كما أخبر بهِ سبحانه في غير

موضـــع من القـــرآن قال تعالى ((إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ)) [205] ، حيث عدل من الطين الذي هو خليط من الماء والتراب الى ذكر مجرد التراب والسر في ذلك لأنه أدنى العنصرين واكثفهما لما كان المقصود مقابلة ما إدعى في المسيح الألوهية أتى بما يُصغِّر أمر خلقةُ عندمنإدعى ذلك .

فلهذا كان الاتيان بلفظ التراب أمس في المعنى من غيره من العناصر [206]ولما أراد سبحانه الإمتنان على بني إسرائيل أخبرهم أن يخلق لهم من الطين كهيئة الطير تعظيماً لأمر ما يخلقهُ بإذنه إذ كان المطلوب الاعتداء عليهم بخلقهِ ليعظموا قدر النعمة بهِ وهذا من مشاكل اللفظ للمعنى [207] .

أقول : الكلام عن أهمية الألفاظ وأثرها ودقة إختيارها في النص القرآني في غاية الصعوبة ؛لأن القرأن الكريم صار معجزاً وذلك بتخيير الألفاظ الدالة على المعاني المقصودة ، قال تعالى: ((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)) [208] وهناك قضية مهمة هي قضية الكلمات التي ابتلى بهن أبراهيم (عليه السلام)حيث ذكر كثير من المفسرين [209] أن الكلمات سنن في الإسلام أو خلال عشر خمس في الرأس وخمس في الجسد فأما اللاتي في الرأس فالفرق وقص الشارب والاستنشاق والمضمضة والسواك ، وأما اللاتي في الجسد فالختان وحلق العانة وتقليم الأظافر ونتفالإبطين والإستنجاء .

ويرى الباحث : أن هذه السنن التي ذكرها المفسرون لا تتناسب مع الاختبار أو الإمتحان الذي ابتلى بهِ أبراهيم(عليه السلام)حيث أشار القرآن الكريم في حشد من آياته الى الأحداث أو المصائب التي ابتلى بها أبراهيم(عليه السلام)منها :

- ابتلى بذبح ولده أسماعيل قال تعالى: ((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ)) (210) .
- إلقائه في النار قال تعالى: ((قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ)) (211) .
- جداله مع قومه وتكسيره أصنامهم قال تعالى : ((إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ * أَئِفْكًا آَلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ * فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ* فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ * فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ * فَرَاغَ إِلَى آَلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ * فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ)) (212) .
- هجرته واعتزاله عن أهله وعشيرته قال تعالى : ((يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا * قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آَلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا * قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا * وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا)) (213)

المطلب الثاني : في قصة يوسف

قال تعالى : ((...**إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**)) [214] قال الخليل (ت 175 هـ) الأَكْلَةُ المَرَة والأُكْلَةُ أسم كاللُقَمة [215]فالخليل يرى : أن الأكلة مرة واحدة يأتي عليها الآكل ولم يترك شيئاً منها .

قال أبن فارس (ت 395 هـ) أكل : الهمزة والكاف واللام باب تكثر فروعه والأصل كلمة واحدة ومعناها التَنقّص [216]، ويرى الراغب (ت 503 هـ) أن الأكل تناول المُطْعَم وعلى طريق التشبيه قيل أكلت النار الحطب [217].

ويرى أبن منظور (ت 711 هـ) أن أصل ((أكل)) ((أؤكلْ)) فلما أجتمعت همزتان وكثر أستعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن فأستغنى عن الهمزة الزائدة قال : ولا يُعْتَد بهذا الحذف لقلتهِ ولأنه انما حذف تخفيفاً [218].

قال الفيروز آبادي (ت 817 هـ) أكلهُ أكلاً ومأكلاً فهو آكِلُ وأكيلُ من أكلةٍوالأكلةُ المرَّةُ بالضم اللّقْمَةُ والقُرْصَةُ والطعْمَةُ [219] ، وأما الطريحي (ت 1085 هـ) يرى أن أصل الأكل للشيء الإفناء له [220].

ويرى الراغب (ت 503 هـ) أنهُ عبر بالأكل عن أنفاق المال لما كان الأكل أعظم ما يحتاج فيهِ الى المال نحو قوله تعالى : ((**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ...**)) [221] والأكول والآكال الكثير الأكل [222] قال تعالى : ((... **أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ...**)) [223] وأفهم من اقوال اللغويين والمفسرين أن الأكلةُ المرة أي يأتي الآكل عليها مرة واحدة ولم يترك شيئاً منها فالأكل هو الإفناء للشيء دون ترك أي أثر له وقوله ((

نستبق)) يرى الخليل (ت 175 هـ) أن السَّبْقَ القُدْمَةُ وتقول له في الجَرْي وفي الأمر سَبَقَ وسُبْقَةُ وسابقةَ أي سبق الناس إليه[224].

قال النحاس (ت 338 هـ) والمعنى نستبق في الرمي [225] ويرى الراغب (ت 503هـ) أن أصل السبق التقدم في السير نحو : ((**فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا**)) [226] والإستباق التسابق ((...**إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ**...)) [227] ((**وَاسْتَبَقَا الْبَابَ** ...)) [228] ثم يتجوز بهِ في غيرهِ من التقدم[229].

ويرى الطريحي (ت 1085 هـ) نستبق من السباق أي يسابق بعضنا بعضاً في الرمي [230]، يقول الزمخشري (ت 538 هـ) نستبق أي نتسابق الافتعال والتفاعل يشتركان كالإنتضال والتناضل والإرتماء والترامي وغير ذلك والمعنى نتسابق في العدو أو في الرمي [231].

ويرى الباحث : أن الإستباق تكلف السبق وهو الغرض من المسابقة والتسابق بصيغتي المشاركة التي يقصد بها الغلب وقد يقصد لذاته أو لغرض آخر في السبق ومنه : ((...**فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ**...))[232] فهذا يقصد بهِ السبق لذاتهِ لا للغلب وقوله تعالى : ((**وَاسْتَبَقَا الْبَابَ** ..))[233]كان يقصد بهِ يوسف (ع) الخروج من الدار هرباً من قصد المرأة بإتباعه وإرجاعه[234] وصيغة المشاركة التي ذهب إليها الزمخشري لا تؤدي الى هذا المعنى اللغوي الدقيق [235] وقوله تعالى : ((**قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ**...)) جملة ((إنا ذهبنا)) مقول القول وإن وإسمها وجملة ((ذهبنا)) خبر إن وجملة ((نستبق)) حال [236] وقوله تعالى : ((وتركنا يوسف)) عطف على ذهبنا والظرف

متعلق بتركنا ((فأكله الذئب)) عطف والهاء مفعوله بهِ والذئب فاعل قال ثعلب : والذئب مأخوذ من تذأبت الريح إذا هاجت من كل وجه قال : والذئبُ مهموز لأنهُ يجـــيء من كــل وجه [237]وقولــه تعالى:((**وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ**)) الواو عاطــفة ((وجاؤوا)) فعل وفاعل ((وأباهم)) مفعول بهِ و ((عشاءً)) ظرف زمان متعلق بجاءَ وجملة يبكون حال من الواو أي وقت العشاء باكين [238] وقوله تعالى : ((...**وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**)) ((الواو)) عاطفة و ((ما)) نافية حجازية ((وأنت)) اسمها والباء حرف زائد ومؤمن مجرور لفظاً خبر ((ما)) محلاً ((ولنا)) متعلقان بمؤمن ((ولو)) الواو عاطفة ولو : شرطية ((كنا)) كان أسمها ((صادقين)) خبرها [239] وقوله تعالى : ((**وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ** ...)) [240] ((الواو)) عاطفة ((وجاؤوا)) فعل وفاعل ((على قميصه)) محل النصب على الظرفية كأنه قيل ((وجاؤوا فوق قميصة بدم)) وهذا الظرف معمول الحال محذوفة من دم والتقدير : ((وجاؤوا)) بدم كذب حال كونه كائناً فوق قميصه[241].

قال القرطبي (ت 671 هـ) لما سمعوا أباهم يقول ((..**وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ**..)) [242]أخذوا ذلك من فيهِ فتحرموا بهِ ؛ لأنه كان أظهر المخاوف عليه[243] وقد وصف سبحانه الدم بالكذب مبالغة كأنهُ نفس الكذب وعينهُ كما يقال للكذاب هو الكذب بعينه والزور بذاتهِ والفاعل والمفعول يسميان بالمصدر كما يقال ماء سكب أي مسكوب والفاعل كقوله تعالى : ((... **إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا** ...)) [244] أي غائر كما سموا المصدر بهما قالوا للعقل المعقول وللجلد المجلود [245] وقوله تعالى : ((...**سَوَّلَتْ لَكُمْ**

أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ...))((فصبر جميل)) مرفوعان لأن جميل صفة الصبر ولو كان الصبر وحده لنصبوه كقولك صبراً لأنه في موضع:إصبر وإذا وصفوه رفعوه [246] لقد جاء القرآن باللفظة ((أكلهُ)) وهذهِ اللفظة تؤدي وظيفة لا يؤديها غيرها ولم يقل إفترسه لأن الذئب من فصيلة السباع التي تفترس قال النحاس (ت 338 هـ) وفعل الأكل يتعلق بأسم الشيء ... بحيث لم يترك الذئاب منه ولذلك لم يقولوا دفناه [247]، ويذهب أبن عاشور الى ما ذهب إليهِ النحاس الى أن الأكل لم يترك منه شيئاً [248] وأما الطريحي (ت 1085 هـ) يرى أن أصل الأكل للشيء الافناء له [249] وأما الفرس فهو دق العنق والفريسة فريسة الأسد [250] ولو قال أولاد يعقوب (عليه السلام)أفترسه الذئب لطالبهم يعقوب (عليه السلام)بأثر الفريسة أي ما تبقى من الفريسة حيث جاؤوا أباهم وقت العشاء يبكون ليكونوا أقدر على الإعتذار [251] وأجرأ على الكذب [252]،قال الفراء (ت 207 هـ) لأنهم يعلمون أن أباهم لا يصدقهم فيهِ فلم يكونوا طامعين في تصديقه إياهم [253].

قال الطبرسي (ت 548 هـ) وجاؤوا أباهم عشاء أي ليلاً أو في آخر النهار ليلبسوا على ابيهم وليكونوا أجرأ على الاعتذار [254] ، وإستدل إبن عربي (ت543 هـ) على أن بكاء المرء لايدل على صدق مقالته لإحتمال أن يكون تصنعاً [255]ويرى الطبرسي (ت 548 هـ) أن يعقوب(عليه السلام)لا يصدقهم لسوء ظنه بهم لما ظهر له من إمارات حسدهم ليوسف(عليه السلام)[256] .

ويرى الزجاج (ت 311 هـ) أنهم لا يريدون أن يعقوب (عليه السلام)لا يصدق من يَعْلَم أنه صادق هذا محال لا يوصف الأنبياء بذلك ولكن المعنى لوكنا عندك من أهل الثقة والصدق لإتهمتنا في يوسف لمحبتك اياهُ وظننت إنا قد كذبناك [257] .

أقول : إن النص القرآني نص محكم في دقة إختيار الألفاظ ومن هنا تأخذ اللفظة أثرها و دورها في المكان الذي أختيرت له لأن الأسلوب القرآني يتألق في إختيار ألفاظه ولما بين الألفاظ من فروق دقيقة في دلالتها فيستعمل كلاً إذ يؤدي في دقة فائقة فكأن هذا المكان خلقت له تلك اللفظة دون غيرها فلو جاء بلفظة إفترســـه دون أكله لا تــؤدي الغرض الذي أدته لفظة ((أكلهُ)) وبعد هذه الجولة الممتعة في ثنايا القرآن الكريم نأتي على نهاية بحثنا راجين من الله العظيم أن يوفقنا ويجعله قربةإليهِ وخدمة للإسلام والمسلمين

الخاتمة وأهم النتائج

في خاتمة البحث أود أن أبين ما يلي :

- يمكن أعجاز القرآن الكريم في دقة إختيار الألفاظ لبناء نصوصه .

- أن اللفظة تأتي في المكان المناسب لها بحيث لا يمكن أن تؤدي دورها اللفظة المقارية لها قطعاً.

- كان جل إهتمام القدامى في نظم القرآن وأشاروا الى اللفظة التى هي أساس النظم القرآني إشـــارات بســـيطة أمثال أبن المقـــفع (ت 142 هـ) وسيبـــويه (ت 180 هـ) والمبرد(ت 258هـ) والجاحظ (ت 255 هـ) وأبن طباطبا(ت 322 هـ) والذين مهدوا لنظـــــرية النظم حـــتى نضجت عند قدامـــة بن جـعفر (ت 337 هـ) وأبي هـــلال العسكري (ت 395 هـ) وتم نضوجها عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت 471أو474 هـ).

- المتأمل في بنية النص القرآني يجد أنه صار معجزاً من خلال تراصف ألفاظه وضم بعضها الى بعض وكل لفظة في مكانها المناسب حسب الغرض الذي تؤديه

الهوامش

1 - هود ، 6 .

2 - كتاب الصناعتين ، 167 .

3 - الإعجاز البياني 214 - 215 .

4 - المائدة ، 3 .

5 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 6،178 .

6 - كتاب العين ، 184 .

7 - مختار الصحاح ، 132 .

8 - الطريحي ، مجمع البحرين 6 ، 375 .

9 - القصص ، 12 .

10 - مجمع البحرين 6 ، 375 .

11 - مجاز القرآن 1 ، 148 .

12 - معاني القرآن وإعرابه 2، 116.

13 - المصدر نفسه .

14 - الزمر ، 30 .

15 - معاني القرآن 1 ، 266 .

16 - البقاعي ، نظم الدرر 6، 178 .

17 - المائدة ، 1 .

18 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 6 ، 178 .

19 -البقاعي ، نظم الدرر 2 ، 390.

20 - معاني القرآن وإعرابه 2 ، 116.

21 - معاني القرآن 1، 268 .

22 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 6، 178 .

23 - الزجاج ، معاني القرآن 2 ، 117 .

24 - البقاعي ، نظم الدرر 2، 390 .

25 - معاني القرآن 1 ، 301 .

26 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 6 ، 178 .

27 - المصدر نفسه .

28 - معاني القرآن وإعرابه 2 ، 116 .

29 - المصدر نفسه .

30 - النحاس ، معاني القرآن 1 ، 268 .

31 - الكشاف 1 ، 638 .

32 - البقاعي ، نظم الدرر 2، 390 .

33 -كتاب العين ، 271 .

34 - الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، 812 .

35 - معاني القرآن 1 ، 301 .

36 - معاني القرآن وإعرابه 2 ، 117 .

37 - الكشاف 1، 638 .

38 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 6، 178 .

39 - معاني القرآن 1، 301 .

40 - الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه 2، 117 .

41 - النحاس ، معاني القرآن 1، 268 .

42 - معجم مقاييس اللغة ، 1061 .

43 - معاني القرآن 1، 268 .

44 - الكشاف 1، 638 .

45 - مختار الصحاح ، 732 .

46 - الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، 320 .

47 - معاني القرآن 1 ، 301 .

48 - معاني القرآن 1 ، 268 .

49 - الليل ، 11 .

50 - الكشاف 1، 638 .

51 - كتاب العين ،.968

52 - معاني القرآن 1، 301 .

53 - معاني القرآن 2 ، 117 .

54 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 6 ، 180 .

55 - المصدر نفسه .

56 - معاني القرآن وإعرابه 2 ، 117 .

57 - معاني القرآن 1 ، 268 .

58 - المصدر نفسه .

59 - الفراء ، معاني القرآن 1 ، 301 .

60 –الدرويش ،إعراب القرآن وبيانه 6 ، 178 .

61 - الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه 2 ، 117 .

62 - معاني القرآني 1، 268 .

63 - ديوان زهير بن أبي سلمى ، 16 .

64 - معاني القرآن 1 ، 268 .

65 - مختار الصحاح ، 661 .

66 - الفراء ، معاني القرآن 1 ، 301 .

67 - الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه 2 ، 118 .

68 - النحاس ، معاني القرآن 1 ، 269 والزمخشري ، الكشاف 1، 638 والبقاعي ، نظم الدرر 2 ، 390 .

69 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 6 ، 178 .

70 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 6 ، 278 .

71 - معاني القرآن 1 ، 301 .

72 - معاني القرآن وإعرابه 2 ، 118 .

73 - ظ : الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه 2 ، 118 ، والنحاس ، معاني القرآن ، 1، 269 والبقاعي ، نظم الدرر 2 ، 390 .

74 - نظم الدرر 2 ، 390 .

75 - كتاب العين ، 743 .

76 - معاني القرآن 1 ، 301 .

77 - معاني القرآن وإعرابه 2 ، 119 .

78 - معاني القرآن 1 ، .269

79 - معجم مقاييس اللغة ، 816 .

80 - المفردات ، 425 .

81 - القاموس المحيط ، 817 .

82 - المصدر نفسه .

83 - المفردات ، 425 .

84 - مجمع البحرين 5 ، 157 .

85 - الكهف ، 5 .

86 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 6 ، 178 .

87 - آل عمران ، 110 .

88 - المائدة ، 108 .

89 - الأنعام ، 49 .

90 - الإسراء ، 16 .

91 - الكهف ، 50 .

92 - النور ، 55 .

93 - السجدة ، 18 .

94 - السجدة ، 20 .

95 - النور ، 4 .

96 - مغني اللبيب 1 ، 187 .

97 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 6 ، 179 .

98 - احكام القرآن 1 ، 65 .

99 - إبن عربي ، أحكام القرآن 1 ، 65 .

100- الجامع لأحكام القرآن 6 ، 28 .

101 - نظم الدرر 2 ، 394 .

102 - معاني القرآن 1، 301 .

103 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 6 ، 179 .

104 - الكشاف ، 1،640 .

105 - الفراء ، معاني القرآن 1 ، 271 .

106 - البقرة ، .173

107 - الجامع لأحكام القرآن 6 ، 28 .

108 - نظم الدرر 2 ، 394 .

109 - النحاس ، معاني القرآن 1 ، 271 .

110 - البقاعي ، نظم الدرر 2 ، 394 .

111 - المائدة ، 90 .

112 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 6 ، 288 .

113 - معاني القرآن وإعرابه 2 ، 164 .

114 - الطبرسي ، مجمع البيان 3 ، 299 .

115 - مجمع البيان 3 ، 299 .

116 - الطبرسي ، مجمع البيان 3 ، 299 .

117 - نظم الدرر 2 ، 535 .

118 - تفسير غريب القرآن ، 123 .

119 -الطبرسي ، مجمع البيان 3 ، 299 .

120 - معاني القرآن 1 ، 319 .

121 - معاني القرآن وإعرابه 2 ، 164 .

122 - مجمع البيان 3 ، 298 - 299 .

123 - معاني القرآن وإعرابه 2 ، 164 .

124 - معاني القرآن 1 ، 303 .

125 - الحج ،30 .

126 - مجمع البحرين 4 ، 409 .

127 - الطبرسي ، مجمع البيان 3 ، 299 .

128 - الفراء ، معاني القرآن 1 ، 319 .

129 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 6 ، 288 .

130 - كتاب العين ، 338 .

131 - معاني القرآن وإعرابه 2 ، 164 .

132 - الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه 2 ، 164 .

133 - الأعراف ، 134 .

134 - معاني القرآن وإعرابه 2 ، 164 .

135 - المصدر نفسه .

136 - الراغب ، المفردات ، 212 .

137 - التوبة ، 125 .

138 - يونس ، 100 .

139 - الراغب ، المفردات ، 212 .

140 - التوبة ، 28 .

141 - إبن الملقن ، تفسير غريب القرآن ،123 .

142 - البقاعي ، نظم الدرر 2 ، 531 .

143 - المصدر نفسه .

144 - القاموس المحيط ، 507 .

145 - الأنعام ، 125 .

146 - الطريحي ، مجمع البحرين 4 ، 409 .

147 - البقرة ، 219 .

148 - الراغب ، المفردات ، 212 .

149 - كتاب العين ، .158

150 - ظ : إبن منظور ، لسان العرب 1 ، 667 ، والرازي ، مختار الصحاح ، 112 .

151 - إبن منظور ، لسان العرب 1 ، 667 والفيروز آبادي ، القاموس المحيط ،77 .

152 -إبراهيم ، 35.

153 - الدرويش ، إعراب القران وبيانه 6 ، 288 .

154 -الطبرسي ، مجمع البيان 3 ، 299 .

155 - معاني القرآن 1 ، 304 .

156 - الطبرسي ، مجمع البيان ، 3 ،299 .

157 - المصدر نفسه .

158 - مجمع البيان 3 ،299 .

159 - نظم الدرر 2 ، 536 .

160 - الطبرسي ، مجمع البيان 3 ، 299 .

161 - البقاعي ، نظم الدرر 2 ، 531 .

162 - البقرة ، 124 .

163 - ظ: الخليل ، كتاب العين ،89 وأبن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، 134 وأبن منظور ، لسان العرب 1 ، 359 والطريحي ، مجمع البحرين 1 ، 48 .

164 - كتاب العين ، 19.

165 - معجم مقاييس اللغة ، 134.

166 - المصدر نفسه .

167 - لسان العرب 1، 359 .

168 - مجمع البحرين 1، 48 .

169 - ظ: الفراء ، معاني القرآن 1، 76 والطبري ، جامع البيان 1، 603والطبرسي ، مجمع البيان 1، 256 والزمخشري ، الكشاف 1، 210 ، إبنعربي ، أحكام القرآن 1 44 والبغوي ، معالم التنزيل 1 ، 145 والشوكاني ، فتح القدير 1، 266 والآلوسي ، روح المعاني 1، 373 والطباطبائي ، الميزان 1، 271 ومحمد جواد مغنيه ، التفسير الكاشف 1، 195 وغيرها .

170 - جامع البيان 1، 603 .

171 - المصدر نفسه .

172 - المصدر نفسه .

173 - الكشاف 1، 210 .

174 - أحكام القرآن 1، 44 .

75 - الميزان ، 1، 271 .

176 - القلم ، 17 .

177 - البقرة ، 249 .

178 - التفسير الكاشف 1، 195 .

179 - البقرة ، 124 .

180 - الصافات ، 97 .

181 - الصافات 102- 107 .

182 - مريم ، 46- 48 .

183 - أحمد حسن الزيات ، دفاع عن البلاغة ، 96 .

184 - الصافات ، 100 - 107 .

185 - الدوريش ، إعراب القرآن وبيانه 1، 167 - 168 .

186 - الزركشي ، البرهان ، 4، 231 .

187 - إبن حيان ، البحر المحيط 1، 284 .

188 - عباس حسن ، النحو الوافي 2، 54 .

189 - البيت من قصيدة لجرير يمدح بها عمر أبن عبد العزيز بن مروان ، ظ : ديوان جرير ، 209 .

190 - قطر الندى 2، 257 .

191 - المصدر نفسه .

192 - الجامع لأحكام القرآن 2 ، 66 .

193 - المحرر الوجيز 1 ، 96 - 97 .

194 - ظ : إبن هشام ، أوضح المسالك 2، 106- 107 وعباس حسن ، النحو الوافي 2، 73 - 74 .

195 - عباس حسن ، النحو الوافي ، 2، 73-74 .

196 - مغني البيب ، 122 .

197 - البرهان 4 ، 278 .

198 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 1، 167- 168 .

199 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 1، 168 .

200 - أحمد حسن الزيات ، دفاع عن البلاغة ، 96 .

201 - كتاب الصناعتين ، 167 .

202 - ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، بيان إعجاز القرآن ، 27 .

203 - البرهان 3، 432 .

204 - آل عمران ، 59 .

205 - ص ، 71 .

206 - أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، 623 .

207 - المصدر نفسه .

208 - النساء ، 82 .

209 - ظ: الفراء ، معاني القرآن 1، 76 والطبرسي ، مجمع البيان 1، 256 والطريحي ، مجمع البحرين 1، 48 وغيرهم كثير .

210 - الصافات ، 102- 107 .

211 - الصافات ، 97 .

212 - الصافات ، 85 - 93 .

213 - مريم ، 44 - 48 .

214 - يوسف ، 17 .

215 - كتاب العين ، 32 .

216 - معجم مقاييس اللغة ، 67 .

217 - المفرادات ، 27 .

218 - لسان العرب 1، 117 .

219 - القاموس المحيط ، 885 .

220 - مجمع البحرين 5 ، 210 .

221 - البقرة ، 188 .

222 - الراغب، 27 .

223 - المائدة ، 42 .

224 - كتاب العين ، 408 .

225 ، معاني القرآن 1، 532 .

226 - النازعات ، 4 .

227 - يوسف ، 17 .

228 - يوسف ، 25.

229 - المفردات ، 250 .

230 - مجمع البحرين 5 ، 125 .

231 - الكشاف 2، 425 .

232 - البقرة ، 148 .

233 - يوسف ، 25 .

234 - الطباطبائي ، الميزان 11 ،110 .

235 - المصدر نفسه .

236 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 12، 510 .

237 - المصدر نفسه .

238 - المصدر نفسه .

239 - المصدر نفسه .

240 - يوسف ، 18 .

241 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 12 ، 510 وإبن عاشور ، التحرير والتنوير 12 ، 238 .

242 - يوسف ، 13 .

243 - الجامع لأحكام القرآن 9، 101 .

244 - الملك ، 30 .

245 - الدوريش ، إعراب القرآن وبيانه 12، 512 .

246 - أبو عبيدة ، مجاز القرآن 1، 303 .

247 - معاني القرآن 12، 237 .

248 - التحرير والتنوير 12 ، 237 .

249 - مجمع البحرين 5 ، 210 .

250 - الخليل ، كتاب العين ، 736 .

251 - الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه 12 ، 512 .

252 - البغوي ، معالم التنزيل ، 639 .

253 - معاني القرآن 12، 237 .

254 - مجمع البيان 5، 281 .

255 - أحكام القرآن 3، 34 .

256 - مجمع البيان 5، 281 .

257 - معاني القرآن ، 3 ، 77 .